شرح حديث

لو أنّ الغياض أقلام والجنّ حسّاب والإنس كتّاب ما أحصوا

فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام

ISBN 978-9922-9466-9-6

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ٣٦٨٧ لسنة ٢٠٢٠

مصدر الفهرسة: IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda

رقم تصنيف LC : BP193.1.A3 A88 2019

المؤلف الشخصي: الأسترآبادي، محمد شفيع بن محمد علي، ١٠٦٢-١١١٧ للهجرة.

العنوان: شرح حديث لو أن الغياض اقلام والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام /

بيان المسؤولية: للعبد الصالح المحقق والمدقق والعلامة الفاضل المولى محمد شفيع بن المولى محمد علي الاستر آبادي؛ تحقيق السيد مرتجى الحسني ؛ تقديم نبيل الحسني الكربلائي.

بيانات الطبع: الطبعة الاولى.

بيانات النشر: كربلاء، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، ٢٠٢١ / ١٤٤٢ للهجرة.

الوصف المادي: ٧١ صفحة : صور طبق الاصل ؛ A5.

سلسلة النشر: (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ٧١٢).

سلسلة النشر: (مؤسسة علوم نهج البلاغة ؛ ١٨١).

تبصرة ببليوجرافية: يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات ٥١ - ٦٦)؛ وكشافات.

مصطلح موضوعي: علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - فضائل.

مصطلح موضوعي: الحديث - شرح.

مصطلح موضوعي: اهل بيت الرسول (عليهم السلام) - فضائل.

مؤلف اضافي: الحسني، مرتجى - محقق.

مؤلف اضافي: الحسني، نبيل، ١٣٨٤ للهجرة - - مقدم.

اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق)، مؤسسة علوم نهج البلاغة. جهة مصدرة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية

سلسلة تحقيق المخطوطات
(١١)
وحدة تحقيق التراث الروائي

شرح حديث

لَوْ أَنَّ الغِيَاضَ أَقْلَامٌ وَالجِنَّ حِسَابٌ وَالإِنْسَ كُتَّابٌ مَا أَحْصَوْا فَضَائِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام

لِلعَبْدِ الصَّالِحِ المُحَقِّقِ وَالمُدَقِّقِ وَالعَلَّامَةِ الفَاضِلِ
المَوْلَى مُحَمَّد شَفِيع بْنِ المَوْلَى عَلِيّ الأَسْتَرآبَادِيّ
المُتَوَفَّى سَنَة ١١١٧ لِلهِجْرَةِ النَّبَوِيَّة

تحقيق
السَّيِّد مُرْتَجَى الحَسَنِيّ

إِصْدَار
مُؤَسَّسَة عُلُوم نَهْج البَلَاغَة
فِي العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَة

جميع الحقوق محفوظة

العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

العراق – كربلاء المقدسة –شارع السدرةمجاور مقام علي الأكبر

مؤسسة علوم نهج البلاغة

هاتف: ٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠ - ٠٧٨١٥٠١٦٦٣٣

الموقع الألكتروني: www.inahj.org

الإيميل: Inahj.org@gmail.com

تنويه:

إن الأفكار والآراء المذكورة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر العتبة الحسينية المقدسة. تخلي العتبة الحسينية المقدسة مسؤوليتها عن أي انتهاك لحقوق الملكية الفكرية.

الإهداء

إلى من شعت فلا شمس تحكيها ولا قمر..

إلى الزهراء التي من نورها الأكوان تزدهر..

إلى أم أبيها ومعدن الوحي فمن في الفضل يضاهيها..

إلى سيدة النساء وعيبة علم الله وخزانة وحيه فاطمة الزهراء (عليها السلام)..

سيدتي بضعة الهادي وروحه التي بين جنبيه..

الصديقة الطاهرة فاطمة صلوات الله تعالى عليها أهدي هذا الجهد القليل علّه ينفعنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤسسة:

الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر بما ألهم، والثناء بما قدّم، من عموم نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء أسداها، وتمام منن والاها، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين محمد وآله الطاهرين.

أما بعد:

فإن الاهتمام بالتراث العلمي والفكري والروائي المخطوط يعدّ من أهم السمات التي تأخذ بأعناق المؤسسات العلمية والفكرية وأصحاب الفضيلة العلمية الذين انعكفوا على دراسة هذا التراث واستخراج خزائنه وإظهاره إلى الناس بغية الانتفاع منه والمحافظة عليه من التلف والضياع والتلاعب.

وحينما نأتي إلى التراث الخطي في الحديث والتفسير والفقه والأدب والتربية والمعارف المختلفة نجد أن شخصية الإمام علي (عليه السلام) كانت حاضرة في جميع هذه الحقول المعرفية، وإن ما احتواه التراث الخطي في هذه الشخصية لأكثر بكثير مما طبع ونشر.

وعليه:

فقد كان من المهام والأهداف التي سعت إليها مؤسسة علوم نهج البلاغة هو الاهتمام بهذا التراث المخصوص بالإمام علي (عليه السلام) وكتاب نهج البلاغة وتحقيقه وطبعه ونشره في الأوساط العلمية والثقافية.

فجزى الله المصنّف والمحقق خير الجزاء لما بذلاه من جهد في إخراج هذه الروايات الشريفة في فضائل أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) ضمن هذا السِفر المبارك.

والحمد لله رب العالمين

السيد نبيل الحسني الكربلائي
رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة

مقدمة التحقيق

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله محمّد بن عبد الله، الرسول المصطفى من البريّة المبعوث بالرسالة النجيّة، نبي الرحمة وشفيع الأمّة.

وعلى وصيّه الشهاب الثاقب على كلّ ناصب، المظلوم الصابر علي بن أبي طالب، وعلى البتول الطاهرة فاطمة الزاهرة، وعلى بنيها أئمّة الورى الهداة الأكرمين، صلاةً زاكيةً باقية إلى قيام يوم الدين، بأكمل الصلاة وأتمّ التسليم.

أمّا بعد..

(عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن آبائه الصادقين (عليهم السلام)، قال: «**قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تبارك وتعالى جعل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا يحصي عددها غيره، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين، ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ، ومن**

نظر إلى كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر .

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه»[1].

ومن هذا المنطلق وما للإمام علي -روحي له الفداء- من فضائل لا تعدّ ولا تحصى، طفقت شيعته بتبيان حقّه(عليه السلام) للناس ورفعة منزلته ومكانته، فكانوا إمّا بالكتابة نصرةً أو بالقراءة ثقافةً ووعيًا للدفاع عنه أمام النواصب والمبغضين.

ولأنّ أمير المؤمنين هو تتمّة رسالة النبي محمّد (صلى الله عليه وآله) وإمام الأمّة تزاحم العلماء الأعلام على توثيق فضائله ومناقبه، ونقل الأحاديث في حقّه، وتبين ظُلامته، وغصب حقّه في الخلافة، بتراثٍ عظيمٍ ظلّ كالسراج للأجيال يُنير العقول والقلوب؛ ليكون فيصلًا للمنصف المتدبّر ما بين الحق والباطل.

إذن: لابدّ أن نعيش في عالم ما كتبه هؤلاء الأفاضل من مشارب مختلفة في مولى المتّقين (عليه السلام)، وأن يتأمّل المنصف فيما خطّته القطرات التي ابتلّت بها أصابعهم من بحر علمه وبركاته.

---

(١) الأمالي للشيخ الصدوق: ١١٩؛ مائة منقبة: للشيخ محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي (ابن شاذان): ١٧٦؛ المناقب للموفق الخوارزمي: ٣٣ ح٢.

وممّا اقتطفناه من إنصافهم وموضوعاتهم وشرف كلماتهم وبحثهم عن الحقيقة والحق، ما كتبه شيخنا المولى محمّد شفيع الأسترآبادي (رحمه الله) في شرح الحديث الشريف عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حقّ ابن عمه وصهره صاحب يوم الغدير الإمام علي (عليه السلام): «**لو أنّ الغياض أقلامٌ**.. إلخ».

وقد تناول المولى محمّد شفيع (رحمه الله) شرح الحديث المذكور في عدّة وريقاتٍ عبقت بها سماء المعرفة والدراية، بشرحٍ وافٍ، وأسلوبٍ جميلٍ مسبكِ العبارات منمّقِ الكلمات، بنسقٍ سجعيٍّ أحيا به روحًا للنثر في شرحه، مع رصانة التعبير من غير ميلٍ عن جادة الوصول إلى جوهر الشرح ومبتغاه.

وأسند شرحه للحديث بالروايات المعتبرة، مستعرضًا ذلك بكتب الفريقين من العامَّة والخاصَّة، ولم يقيِّد كلامه مهادنة الباطل أينما حلَّ وفي مَنْ كان، ولم تأخذه بالحقِّ والإنصاف لومة لائمٍ (رحمه الله) واضعًا الحقوق في نصابها، مجرّدًا القدسيّة عمَّن لا ينبغي تقديسه.

واعتمد في شرحه على نواحٍ معرفيّةٍ متنوعة المشارب ما بين علوم اللغة والحديث، ممّا يكشف عن السعة العلميّة التي تحلّى بها الشارح الشيخ محمّد شفيع الإستر آبادي (رحمه الله).

ترجمة المؤلف:

هو الشيخ المحقق والعلامة الفاضل محمّد شفيع بن محمّد علي بن أحمد بن كمال الدين حسين الأستر آبادي أصلًا ومحتدًا، الأصفهاني منشأً ومولدًا، كان من كبار علماء عصره، مفردًا في العلوم الحكمية، فصيح اللسان، عالمًا بالتاريخ والشعر والأدب، ولد في شهر رمضان سنة ١٠٤٥ هـ[١].

نسبه وأولاده:

والده المولى محمّد علي الأستر آبادي -صاحب: كتاب (المشتركات في الرجال) -ابن المولى أحمد بن الحسين الأستر آبادي الذي هو صهر المولى محمد تقي المجلسي[٢].

المولود سنة ١٠١٠ هـ والمتوفّى سنة ١٠٩٤ هـ[٣]، وقد قيل في حقّه: شيخنا وأستاذنا الإمام العلامة المحقّق المدقّق النحرير، جليل القدر، ثقةٌ ثبت، وحيد عصره، وفريد دهره، أورع أهل زمانه وأتقاهم وأعبدهم[٤].

---

(١) فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، لمصطفى بن فتح الله الحموي: ١ / ١٧١.
(٢) الذريعة للشيخ أقا بزرك الطهراني: ١٤/ ١٣.
(٣) ينظر: بحار الأنوار للعلامة محمّد تقي المجلسي: ١٠٢ / ١٤٠.
(٤) بحار الأنوار للعلامة محمّد تقي المجلسي: ١٠٢ / ١٣٤.

وقد خلف المولى محمّد شفيع ولدان، هما: المولى محمّد قاسم، والمولى محمّد طاهر، وبنتًا كانت جدة آغا هادي بن آغا محمد علي بن آغا هادي المشهور[1].

مكانته عند العلماء:

قال الفاضل القزويني في تتميمه: مولانا محمد شفيع بن المولى محمد علي الأستر آبادي من الفضلاء الأعلام، والعلماء الأحلام، والكبراء العظام، وذوي المجد والاحترام[2].

وقال عنه الشيخ عبد اللهّ بن صالح السماهيجي البحراني في إجازته الكبيرة للشيخ ناصر البحراني عند ذكره للشيخ محمد شفيع بن محمد علي الأستر آبادي المذكور ما لفظه: وهذا الرجل محقّق مدقّق فاضل، خصوصًا في المعقولات، وقد صحبته في طريق مكّة، وهو في غاية المسكنةِ وذلّة النفس والصلاح، وكان أبوه محمّد علي مُحقّقًا علّامة فاضلًا[3].

مؤلّفاته:

١- شرح قصيدة الفرزدق في مدح علي بن الحسين (عليه السلام) وقال فيه شيخنا العلامة النوري: (رأيته بخطه الشريف وهو شرح

(١) بحار الأنوار للعلامة محمّد تقي المجلسي: ١٠٢ / ١٣٥.
(٢) تتميم أمل الآمل للشيخ عبد النبي القزويني: ١٨٠.
(٣) ينظر: تكملة أمل الآمل للسيّد حسن الصدر: ٥/ ٤١٥.

مبسوط، وقال الشيخ عبد النبي: توجد نسخة منه عند آقا نجفي المرعشي كما كتبه إلينا، قال أوله: إنّ أولى ما يصرف إليه البعيد من الهمم وينتهي لديه الفرص وتغتنم، فرغ منه سنة ١٠٧٥ هـ، وكتب في آخره إجازة لتلميذه المولى إسماعيل القاري الذي قرأ النسخة على المؤلّف)[١].

٢-شرح على كتاب الشافي في الإمامة للسيّد الشريف المرتضى المتوفّى ٤٣٦ هـ[٢].

٣-الكفاية في الصرف، كتبه سنة ١٠٦٢ هـ توجد نسخة منها في المكتبة الرضويّة[٣].

٤-رسالة فضائل الإمام أمير المؤمنين في شرح حديث: «**لو أنّ الغياض أقلامٌ** ..إلخ»، وهي التي بين يديك.

٥- كشف النقاب في فضائل أبي تراب أو الأربعون حديثًا كما ذكره صاحب الذريعة، وهو في فضائل الأئمة الطاهرين -عليهم السلام- المستخرجة من كتب أهل السنة وطرقهم[٤].

٦- حاشية على شرح الإشارت للطوسي .

(١) الذريعة للشيخ أقا بزرك الطهراني: ١٤ / ١٣.
(٢) الذريعة للشيخ أقا بزرك الطهراني: ١٣ / ٩٧.
(٣) طبقات أعلام الشيعة، للشيخ أقا بزرك الطهراني: ٩/ ٣٥٩.
(٤) ينظر: الذريعة للشيخ أقا بزرك الطهراني: ١ / ٤١٨.

٧- حاشية على شرح مختصر الحاجب للعضدي في أصول الفقه.

٨- رسالة إثبات المعدوم ورسالة في صفات الله تعالى .

٩- شرح على عقائد التهذيب على قواعد الشيعة.

١٠- رسالة في تحقيقات الدلالات .

١١- رسالة في العقائد الدينيّة فارسيّة وإثبات الواجب.

وفاته:

قدم الشيخ محمد شفيع إلى مكّة حاجًّا في سنة ١١٠٤ هـ، وجاور سنةً بها، ثمّ رجع إلى بلاده فمرض في الطريق وتوفّي (رحمه الله) بالبحرين في شهر ربيع الثاني سنة ١١٠٦هـ[1].

نسخة الكتاب:

اعتمدنا في تحقيق هذا المخطوط على نسخة واحدة في مكتبة آية الله المرعشي النجفي في قم، برقم ٨/ ٤١٣٠، وقد اعتمدناها بعد البحث في الفهارس المختلفة، ولم نجد لها نسخة أخرى.

والنسخة التي بين أيدينا قد نسخت بقلم أمين مير محمّد باقر محمّد هادي الموسوي في سنة ١١١١ هـ، كما خطَّ في نهاية المخطوط.

(١) ينظر: فوائد الإرتحال ...، لمصطفى بن فتح الله الحموي: ١ / ١٧٢.

وصف المخطوط:

١-كتبت النسخة بخطٍّ سليم، والخطّ صغير نسبيًّا، والنسخة متناسقة في حجمها وحجم خطهّا، والخطّ واضح القسمات.

٢-والنسخة قليلة الأوراق جاءت في ثمان صفحات في كلّ صفحة ٢٢ سطرًا.

٣-لم نجد في النسخة التي اعتمدناها في التحقيق بياضًا أو خرمٍ أو رطوبة).

منهج التحقيق:

١- تنضيد المخطوط ومقابلته مع الأصل.

٢- ضبط النصّ وتقطيعه إلى فقرات ووضع علامات الترقيم.

٣- تخريج الآيات القرآنيّة والأحاديث وآراء العلماء.

٤- كلّ ما بين معقوفين هو إمّا من عندنا لتسهيل المطلب والتوضيح أو من المصدر لمقتضى سياق الكلام.

مرتجى السيّد علي الحسني

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اما بعد حمد الله على افضاله والصلوة على صفوة اصفياءه محمد وآله فقد سألني بعض اصدقائي ممن يقتبس بركاته بابه الشكلة ويعلو بغبطته ضيابته المعضلة وهو غرة سيما النبالة ودرة تاج الكمالة ان املي لهم ما سمعني اقوله في بعض المحافل قائلا تعلق بقول النبي صلى الله عليه وآله لولا ان الغياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضايل علي بن ابي طالب فلبيت دعوته ابتغاء لرضاه وشمرت عن ساق العزم تحصيلا لمغزاه وبالله المعتضد وعليه المعتمد اعلم ان الحديث المذكور رواه عصمة من الجمهور منهم الموفق بن احمد الشهير بالاخطب الخوارزمي رواه في اوائل مناقبه بالاسناد المتصل من النبي صلى الله عليه وآله وكانه اشارة الى قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا فيكون المراد بالكلمات مجموع الفضايل الناطقة بمدحته تعالى وروى ابن المغازلي الشافعي بالاسناد عن ابن عباس قال سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه وبمعناه رواه ابو نعيم الحافظ في حلية الاولياء تماما خاب الله تعالى بريته صلى الله عليه وآله ان علينا راية الهدى وامام اوليائه ونور من اطاعه وهو الكلمة التي الزمها المتقين وهو اشارة الى قوله تعالى في تنزيله الكريم والزمهم كلمة التقوى وهو عليه السلام امام اهل التقوى كما رواه ابن المغازلي من عدة طرق عن النبي صلى الله عليه وآله قال ابو الحجاج يوسف بن عبد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يعسوب المؤمنين وهو مستفيض بين المسلمين وبالجملة اطلاق لفظ الكلمة على امير المؤمنين صلوات الله عليه في اخبار العامة والخاصة كثير ثابت كما يظهر لمن تتبع ويؤيد هذا ما اشير اليه في قول النبي صلى الله عليه وآله سئل علي بن ابي طالب في هذه الامة سئل قل هو الله احد في القرآن وفي حديث اخر رواه الفريقان سئل علي بن ابي طالب في الناس كلهم قل هو الله احد في القرآن وجملة الكلام على ما استفدت بعضه من املاء بعض اهل الشادة ان جملة الممكنات اي النظام الجملي لعوالم الوجود على الاطلاق المعبر عنه على لسان اكابر الحكماء بالانسان الكبير كتاب الله المبين الغير المعادله صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فان رؤوس اعمدة الصنف بالقياس الى الشخص المندرج تحته وشموله اياه وكذلك النوع بالقياس الى الصنف والجنس بالقياس الى النوع قيل التشخصات والاشخاص من منزل الحروف

والكلمات

الصورة الأولى من المخطوط

الخطبا واخرست شقاشق البلغا وتركت فصاحتهم فضول الهذر وذلاقتهم فضوح الحصر حيث اذ رها في مسلها
واذ رها بكمال بيانها وفضلها وغصبوا تراثها وما انحلها ابوها ملتقته الى قوله صلى الله عليه وآله فقال قد كان
بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب الى ان قالت صلوات الله عليها انا فقيدتك فقد الارض
وابلها واخل قومك لما غبت وانقلبوا فاشابت بقرها صلوات الله عليها وانقلبوا الى قوله تعالى مخاطبا لهؤلاء
الاعقاب وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
هذا في قوله صلى الله عليه وآله وهو الصدق والاكبر وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب
الدين ينبهات وتنصيصات على امامته الحقة وولايته على الكافة والمفضل عليه في قوله هو الصديق الاكبر
هم ارباب العصمة والطهارة من ابنيين واوصيائهم اخاه النبي صلى الله عليه وآله واما الملاق الصديق على
ابي بكر المنافق فمن اختلاق اوليائه كاطلاق لفظ الفاروق على عمر الجهول تعنتوا في ذلك تعنت اضحا
صلمة مسيلمة الكذاب في تسميته بالرحمن دونك دونك انيابها العز يز كلما الحقها وتبر العين مسيح والصدق بها
بسبيل الزهو شتاح ليس في عزاها من وهن الا فتر فارجع البصر هل ترى في بنائها من فطور فاكرم بها
من مصابيح تغريت بها سيما الايمان ونجوم جعلت رجوما لمقعد الشيطان فهو لزناد الاسلام قادح
ولعباد الجبت والطاغوت كالفح طرتسها داعيه الاجابة لمسؤل من سقى من مشارع الذكا اصفاها
وكسى من مطارح مدارع الفهم اضفاها واحظ بخلاق ظلة وارف واحتظى بحظ وبلذ ذارف اخذه
الفطانة فنا تبطها وقبض الكياسة فتبطتها وفتق بفكره رتق المعقد ورتق بنظره فتق المسدد
وهو الفاضل الكامل الالمعي بهر الطف الله امده الله بعنايته واحسانه وافاض عليه سابغ فضله

وامتنانه وكتب الخاطي محمد شفيع بن محمد علي الاستراباذي

حامدا الله مصليا على النبي والعترة

غفر

نحمه العبد المحتاج الى الله الغني ابن
مير محمد باقر محمد هادي الموسوي
المهدي
في الله

الصورة الأخيرة من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد..

فالحمدُ لله على أفضاله والصلاة على صفوة أصفيائه محمّدٍ وآله، فقد سألني بعض أصدقائي ممن يُقشّع بذكائه ربابة المشكلات، ويجلو بفطنته ضبابة المعضلات، وهو غرّة سيماء النبالة، ودرّة تاج المثالة، أن أملي له ما سمعني أقوله في بعض المحافل ممّا يتعلّق بقول النبي (صلى الله عليه وآله): «**لو أنّ الغياض**[1] **أقلامٌ والبحر مِدادٌ، والجِنّ حُسّابٌ والإنسُ كُتّابٌ ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب**»[2]، فلبيت دعوته ابتغاءً لرضاه، وشمّرت عن ساق العزم تحصيلًا لمغزاه، وبالله المعتضد وعليه المعتمد.

---

(١) الغِياض: جمع غَيْضة وهي الشجر الكثير الملتف، لسان العرب: ٧/ ٢٢.

(٢) مائة منقبة لمحمّد بن أحمد القمّي (ابن شاذان): ١٧٦، كنز الفوائد لأبي الفتح الكراجكي: ١٢٩، كفاية الطالب لمحمّد بن يوسف الگنجي الشافعي: ٢٥١، الطرائف في معرفة الطوائف للسيّد ابن طاووس: ١٣٩، نهج الإيمان لابن جبر: ٦٦٨، ميزان الاعتدال للذهبي: ٣/ ٤٦٧، لسان الميزان لابن حجر: ٥/ ٦٢، إلزام النواصب للشيخ مفلح الصيمري: ١٥٩، بحار الأنوار للعلّامة المجلسي: ٤٠/ ٧٠.

اعلم أنّ الحديث المذكور رواه غصّةٌ من الجمهور؛ منهم الموفّق بن أحمد الشهير بـ: الأخطب الخوارزمي في أوّل كتابه في المناقب[1] بالإسناد المتصل عن النبي (صلى الله عليه وآله) وكأنّه إشارةٌ إلى قولِهِ تعالى: ﴿**قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا**﴾[2]، فيكون المراد بالكلمات حججه البالغة الناطقة عنه تعالى.

وروى ابن المغازلي الشافعي بالإسناد عن ابن عباس قال: (سُئل النبي (صلى الله عليه وآله) عن الكلماتِ التي تلقّاها آدم من ربِّه فتاب عليه، قال: «**سأله بحقّ محمّدٍ وعليٍّ وفاطمةٍ والحسن والحسين إلّا تُبت عليّ، فتاب عليه**»)[3].

وفيما رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ممّا خاطب الله تعالى به نبيه (صلى الله عليه وآله): «**إنّ عليًّا راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها المتّقين**»[4].

(١) المناقب للموفّق بن أحمد المكي الخوارزمي: ٣٢.
(٢) سورة الكهف: ١٠٩.
(٣) مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) لعلي بن محمّد الشافعي الشهير بـ: (ابن المغازلي): ١٢٦.
(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني: ١/ ٦٧.

وهو إشارةٌ إلى قوله تعالى في تنزيله الكريم: ﴿**وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى**﴾[1]، وهو (عليه السلام) إمام أهل التقوى، كما رواه ابن المغازلي عن عدّة طرق عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «**يا علي أنت سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغُرِّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين**»[2]، وهو مستفيضٌ بين المسلمين[3]، وبالجملة إطلاق لفظ: (الكلمة) على أمير المؤمنين (صلوات الله عليه وآله) في أخبار العامّة والخاصّة كثيرٌ ثابت كما يظهر لمن تتبّع.

ويؤيّد هذا ما أُشير إليه في قول النبي (صلوات الله عليه): «**مَثَلُ عليٍّ بن أبي طالبٍ في هذه الأمّة، مَثَلُ قُلْ هو الله أحد في القرآن**»[4].

(١) سورة الفتح: ٢٦.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) لعلي بن محمّد الشافعي الشهير بـ: (ابن المغازلي): ٨٤.

(٣) المناقب للموفّق الخوارزمي: ٣٩٥، وأُسد الغابة لابن الأثير الجزري: ١/ ٦٩. إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات للحر العاملي: ٣/ ٢٦٨، غاية المرام وحجّة الخصام للسيّد هاشم البحراني: ١/ ١٢٧، بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ١٠/ ٢١٩.

(٤) مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) لعلي بن محمّد الشافعي الشهير بـ: (ابن المغازلي): ٨٢، عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار ليحيى بن الحسن الحلي (ابن البطريق): ٢٨٥، نهج الإيمان لابن جبر: ٦٠٠، الصراط المستقيم لعلي بن يونس العاملي النباطي البياضي: ١/ ٢٤١.

وفي حديثٍ آخر رواه الفريقان: «**مَثلُ علي بن أبي طالب في الناس كمثل قُلْ هو الله أحد في القرآن**»[1].

وجملة الكلام على ما استفدت بعضه من إملاء بعض أجلّة السادة: (إنّ جملة الممكنات -أي النظام الجملي لعوالم الوجود- على الإطلاق المعبّر عنه على لسان أكارم الحكماء بـ: الإنسان الكبير، كتاب الله المبين غير المغادر صغيرةً ولا كبيرة إلّا أحصاها، فإنْ روعيت أعمية الصنف بالقياس إلى الشخص المندرج تحته وشموله إيّاه، وكذلك النوع بالقياس إلى الصنف، والجنس بالقياس إلى النوع.

قيل: التشخّصات والأشخاص بمنزلة الحروف، والكلمات المفردة والأصناف بمنزلة أفراد الكلام، والجمل والأنواع بمنزلة الآيات، والأجناس بمنزلة السور، والقوى واللوازم بمنزلة التشديد، والمدّ والإعراب وإنّ لوحظ تركّب النوع من الجنس، والفصل والصنف من النوع، واللواحق المصنّفة والشخص من الحقيقة الصنفيّة، والعوارض المُشخَّصة عكس.

فقيل: الأجناس العالية والفصول بمنزلة حروف المباني، والأنواع

(١) ينظر: اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) للشيخ الطوسي: ١/ ١٣٦، إحقاق الحقّ للشيخ نور الله المرعشي النجفي: ٥/ ٦٢١، ب ٢٣، اثنا عشر رسالة للمحقّق الداماد: ١/ ١٥.

الإضافيّة المتوسطة بمنزلة الكلمات، والأنواع الحقيقيّة السافلة بمنزلة الجمل، والأصناف بمنزلة الآيات، والأشخاص بمنزلة السور.

وحينئذٍ تصير النفس الناطقة البشريَّة البالغة في جانبي العلم والعمل قصيا درجات الاستكمال بحسب أقصى مراتب العقل المستفاد؛ لكونها عالمًا عقليًّا هو نسخة عالم الوجود بالأسر، ومضاهيته في الاستجماع والاستيعاب بمنزلة مجموع الكتاب الجملي، ولكلٍّ من الاعتبارين درجةٌ من التحقيق وقسطٌ من التحصيل، فإذن بالاعتبار الأوّل يبزغ[1] فقه إطلاق الكلمات على أشخاص المعلولات)[2].

كما في الحديث القدسي في المتّفق عليه: (وهو -يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه- الكلمة التي ألزمتها المُتّقين)[3].

وروى خبر المحدّثين محمّد بن علي بن بابويه (قدّس الله روحه) في كتاب النبوّة، عن الصادق جعفر بن محمّد (صلى الله عليه): (أنّه سئل عن الكلمات في قوله تعالى: ﴿**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ**

(١) في الأصل: (يزغ)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) ينظر: اثنا عشر رسالة للمحقّق الداماد: ١/ ١٨.

(٣) ينظر: الاختصاص للشيخ المفيد: ٥٤، التحصين للسيّد ابن طاووس: ٨٩، نهج الإيمان لابن جبر: ١٥٧، ميزان الاعتدال ميزان الاعتدال لمحمّد بن أحمد الذهبي: ٢/ ٣٦٦.

﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾[1]، قال (عليه السلام): وهو أن قال: يا ربّ بحقّ محمّدٍ وعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ، فتاب عليه إنّه هو التوّاب الرحيم، قال: فقلت: يا بن رسول الله! فما معنى قوله: ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾، قال: أتمهنَّ إلى القائم اثني عشر إمامًا، عليٌّ والحسن والحسين وتسعةٌ من ولد الحسين صلوات الله عليهم أجمعين)[2].

وروى صاحب الاحتجاج: (أنّ يحيى بن أكثم سئل أبا الحسن الهادي (صلوات الله عليه) عن مسائل؛ منها تأويل هذه الآية: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ الله﴾[3].

فقال: يحيى ما هذه السبعة أبحر؟ وما الكلمات التي لا تنفد؟ فأجابه (صلوات الله عليه) عن الأبحر، ثمّ قال: «وأمّا الكلمات فَهُم الذين عناهم الله بقوله: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾[4]، وقوله: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾[5]، وهُم

(١) سورة البقرة: ١٢٤.
(٢) ينظر: كتاب النبوّة للشيخ الصدوق: ١٠٥، ب: نبوّة إبراهيم(عليه السلام)، ح١٣.
(٣) سورة لقمان: ٢٧.
(٤) سورة البقرة: ٣٧.
(٥) سورة البقرة: ١٢٤.

عـلي وفاطمـة والحسـن والحسـين إلى آخرهـم (عليهـم السـلام)، فهُـم الكلـمات التامّـات عليهـم مـن إلـه الأرض والسـموات أفضـل الصلـوات وأكمـل التحيّـات»)[1]، وهـذا نقـل بالمعنـى.

[وقـال المحقّـق الداماد (رحمه الله)]: (ونظير هـذه التسمية قولـه سبحانه: ﴿**إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ**﴾[2].

وبالاعتبـار الثـاني يظهـر مـن قولـه (صلى الله عليـه آلـه وسـلم): **مَثَلُ عـلي بـن أبي طالـبٍ فيكـمْ مَثَلُ قُـل هـو الله**[3].

وطـيّ مطاويـه سرٌّ عظيـم يكشـف عنـه قولـه (صـلى الله عليـه آلـه وسـلم): «**مَثَلُ عـلي بـن أبي طالـبٍ في هـذه الأمّـة مَثَلُ عيسى ابـن مريـم في بنـي إسرائيـل**»[4]، وقـد روتـه العامَّـة والخاصَّـة مـن طـرقٍ مختلفـة.

(١) ينظر: الاحتجاج للشيخ الطبرسي: ٢/ ٢٥٨.

(٢) سورة آل عمران: ٤٥.

(٣) مناقـب علـي بـن أبي طالـب (عليـه السـلام) لعـلي بـن محمّـد الشـافعي الشـهير بـ: (ابـن المغـازلي): ٨٢، عمـدة عيـون صحـاح الأخبـار في مناقـب إمـام الأبـرار لابـن البطريـق: ٢٨٥، الفضائـل لشـاذان بـن جبرئيـل القمـي (ابـن شـاذان): ٦٦٠، نهـج الإيـمان لابـن جبـر: ٦٠.

(٤) شـواهد التنزيـل لقواعـد التفضيـل للحاكـم الحسـكاني: ٢/ ٢٣٥، اختيـار معرفـة الرجـال (رجـال الكـشّي) للشـيخ الطـوسي: ٢/ ٦٠٤، نهـج الإيـمان لابـن جـبر: ٤٨٩.

ثمّ إنّ تخصيص التشبيه بـ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، فيه بعد روم التنبيه على قصيا الجلالة، وأقصى المنزلة رعاية الانطباق على حال علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) في درجة الإخلاص لله سبحانه ومعرفة حقائق التوحيد، فهو (صلوات الله عليه) ينطق بلسان حاله بما ينطق به ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[1] بلسان ألفاظها، ولسان الحال أفصح وبيانه أبلغ، ومن هناك انبزغ عن لسانه (صلوات الله عليه): **ذلك القرآن الصامت وأنا القرآن الناطق**[2])[3].

أو لأنّه كان يصدع بعلم الكتاب ويظهر أسراره الخفيّة ويبوح بفوحاته العليّة؛ إذ هو (صلى الله عليه وآله) الكافل بالإحاطة بأسراره وخفيّات رموزه ومطويّات بطونه، فإنّما كان يتضوَّع عرف معانيه، ويسطع غُرر دلائله وبراهينه منه، فكان هو الناطق عن الله جلَّ برهانه بمدلولات كتابه العزيز، فأمير المؤمنين (صلوات الله عليه) سورة الإخلاص والتوحيد في كتاب العلم.

وكتابٌ عقليٌّ مبين مُضاءٍ الكتاب نظام الوجود، وأسرار الآيات

(١) سورة الإخلاص: ١.

(٢) تفسير المحيط الأعظم والبحر الخظم في تأويل كتاب الله العزيز للسيد حيدر الآمُلي: ٢١٤، ينابيع المودّة لذوي القربى للشيخ سليمان القندوزي: ١/ ٢١٤.

(٣) ينظر: اثنا عشر رسالة للمحقّق الداماد: ١/ ١٩.

مفاتيحها عند الله العليم الحكيم، فيضعها في يد من اصطفاه من بريّته، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[1].

وأُودعت في شرح الأربعين[2] وجوهًا لتخصيص تشبّهه (صلوات الله عليه) بسورة التوحيد، قد أُشير إلى بعضها آنفًا، إنّ سورة التوحيد لاحتوائها على أصول المعارف الإلهيَّة والعقائد الدينيّة اليقينيَّة المُفضية إلى سائر العقائد الملّيَّة، انتقالًا يشبه الانتقال من العِلّة إلى المعلول، كانت من أفضل سور القرآن، ولذلك أذعن الأفاضل الفحول بأنّها للقرآن كالحدقة للإنسان، وأنّ القرآن كلّه صَدَفٌ والدرُّ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾.

ولـمّا كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) أكمل أفراد الإنسان وأعظمها وأجلّها شأنًا وأفضلها؛ إذ هو شطر النور المحمّدي

(١) سورة الحديد: ٢١.

(٢) كتاب الأربعين حديثًا في فضائل الأئمّة الطاهرين (عليهم السلام) المستخرجة من كتب أهل السنة وطرقهم ل لمصنّفنا المولى محمّد شفيع الأستر آبادي، وأوله: (الحمد لله الذي هدانا بلطفه إلى الصراط السوي وأسلكنا بمنه المنهج الواضح الجلي)، الذريعة للشيخ آقا بزرگ الطهراني: ١/ ٤١٨، وقد ذكر في موسوعة فهرس المخطوطات الإيرانية الذي يعرف اختصارًا بـ(فنخا)، باسم مغاير: (كشف النقاب عن فضائل أبي تراب)، أو (الأربعون حديثًا في فضائل على(عليه السلام))، في الجزء: ٢٦/ ٤٩٩.

وبعض الهويّة النبويّة، كما ثبت وصحّ فيما رواه العامّة والخاصّة من قوله (صلى الله عليه وآله): «**أنا وعليٌّ من نور واحد**»[1].

وقوله (صلى الله عليه وآله): «**علي مني مثل رأسي من بدني**»[2]، وعبّر الله سبحانه عنه (صلوات الله عليه) في آية المباهلة[3] بنفس حبيبه وخيرته من خلقه[4].

وهو (صلى الله عليه وآله) صفوة الموجودات ونخبتها، فكان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) عينها وخيرتها شابه من هذه الجهة

(١) الأمالي للشيخ الصدوق: ٣٠٧، عمدة عيون صحاح الأخبار ليحيى بن الحسن الحلّي المعروف بـ (ابن البطريق): ٩١، بشارة المصطفى لمحمد بن أبي قاسم الطبري: ٢٩٢، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ١/ ٢٧، نهج الإيمان لابن جبر: ٣٩٢.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) لعلي بن محمّد الشافعي الشهير بـ: (ابن المغازلي): ٩٨، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٢/ ٥٨، عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار ليحيى بن الحسن الحلي المعروف بـ (ابن البطريق): ٢٩٦، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف للسيّد ابن طاووس في: ٦٨.

(٣) تسمّى الآية ٦١ من سورة آل عمران بآية المباهلة، وهي: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾.

(٤) في المخطوط زيادة: ((في آية المباهلة))، وقد حذفت لاستقامة المعنى.

أفضل سور القرآن ونخبتها، فكان الغرض من التشبيه التنبيه على أنّه (صلوات الله عليه) شمس سماء الاصطفاء وغُرّة سيماء الارتضاء (صلى الله عليه) ما دامت الأرض والسماء.

وأيضًا لـمّا كانت سورة الإخلاص مشتملةً على أصول المعارف التي في القرآن، ومنها تتشعب سائر اليقينيّات، كانت بمنزلة كلّ القرآن في احتوائه على الحكم الإلهيّة والأسرار الخفيّة، فكأنّها لم يعزب عنها شيءٌ من علم العالم العلوي والسفلي.

ولـمّا كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) قد انفتح على قلبه أبواب علم الله وحكمته، وأربى فيه على سائر خليقته؛ إذ هو باب مدينة علم الله وعيبة أسرار رسول الله[١] الذي لم ينل أحدٌ من أفاضل الخلق درجته، ولم يساوه ولم يبلغ أحدٌ من المصطفين الأخيار منزلته ولم يدانه.

وقد أخبر الله تعالى عن أمير المؤمنين (صلى الله عليه) ووصفه على

(١) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «أنا مدينة العلم وعلي بابها، ولن تدخل المدينة إلّا من بابها»، الخصال للشيخ الصدوق: ٥٧٤، الإرشاد للشيخ المفيد: ١/ ٣٣، مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) لعلي بن محمّد الشافعي الشهير بـ: (ابن المغازلي): ١/ ٢٣١، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٢/ ١١١.

ما ورد في أخبار العامّة والخاصّة[1]، بأنّه: (الذي عنده علم الكتاب كلِّه)، في قوله تعالى: ﴿**قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ**﴾[2]، وقد عبّر عن عِلْمِ سُليمان (عليه السلام) بقوله: (الذي عنده علم من الكتاب)، والفرق بين التعبيرين غير خفيّ.

وقال النبي (صلى الله عليه وآله) على ما نقله الفريقان: «**قُسمت الحكمة على عشرةُ أجزاء فأعطى علي تسعة والناس جزءًا واحدًا**»[3].

وفي حديثٍ آخر أنّه أفضل منهم في الواحد[4]، كان مشابهًا بهذا

(١) (سُئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن قول الله جلّ ثناؤه: ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾، قال: «ذاك وصي أخي سليمان بن داود آصف بن برخيا»، فقلت له: يا رسول الله، فقول الله (عزّ وجل): ﴿قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾، قال: «ذاك أخي علي بن أبي طالب»)، ينظر: الأمالي للشيخ الصدوق: ٦٥٩، الاختصاص للشيخ المفيد: ٩٣، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل للحاكم الحسكاني: ١/ ٤٠١، ينابيع المودّة لذوي القربى للشيخ سليمان القندوزي: ١/ ٣٠٧.

(٢) سورة الرعد: ٤٣.

(٣) المناقب للموفق الخوارزمي: ٨٢، كشف الغمة في معرفة الأئمة لعلي بن أبي الفتح الإربلي: ١/ ١١١، كشف اليقين للعلامة الحلي: ٥٧.

(٤) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أُعطي علي بن أبي طالب (عليه السلام) تسعه أعشار العلم، وإنّه لأعلمهم بالعشر الباقي»، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ١/ ٣١١، نهج الإيمان لابن جبر: ٣١١، بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ٤٠/ ١٤٧، ينابيع المودّة لذوي القربى للشيخ

الاعتبار للقرآن الذي فيه تبيان كلّ شيء، وهو محتوٍ على كلّ علمٍ وحكمة.

وأيضًا لـمّا كان اتّفاق كلمة أهل الإيمان على التوحيد والتصديق بالعقائد الإسلاميّة لأجل نصرته (عليه السلام) للدين ومعاضدته لسيّد المرسلين (صلى الله عليه وآله الطاهرين) كيف لا؟ والإسلام إنّما ظهر بسيفه وسنانه، والدين إنّما تقوّى بحُجّته وبرهانه، فكان لظهور التوحيد سببًا، وإلى التصديق بالعقائد الحقّه داعيًا، شابه بذلك سورة التوحيد الدالة بمنطوقها على ما كان يدلُّ هو (صلوات الله عليه) ويرشد إليه ويهتم به ويبالغ في إظهاره.

وأيضًا الإيمان لا يحصل إلَّا بالتصديق بولايته والإذعان بإمامته، كما يتوقَّف على التوحيد والإقرار بالرسالة، فكان مشاركًا لسورة التوحيد التي يجب الإقرار بما تضمَّنته على كلِّ أحد، في تحتّم عقد القلوب له، وافتراض الإذعان به، وتوقّف الإيمان عليه، وإليه ينظر ما تساطع في الأخبار المستفيضة النبويّة، من أنّ الشرك به شركٌ بالله[1].

سليمان القندوزي: ١/ ٢١٣.

(١) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا حذيفة، إن حجة الله عليكم بعدي علي بن أبي طالب، الكفر به كفرٌ بالله، والشرك به شركٌ بالله، والشكّ فيه شكٌّ في الله، والالحاد فيه إلحادٌ في الله، والإنكار له إنكار لله، والإيمان به إيمانٌ بالله، لأنّه أخو رسول الله، ووصيه، وإمام أمّته ومولاهم، وهو حبل الله المتين، وعروته الوثقى التي لا انفصام لها، وسيهلك فيه اثنان، ولا ذنب له: محب غال، ومقصّر.

وكان في تشبيهه (صلوات الله عليه) بهارون وجعله منه (صلى الله عليه وآله) بمنزلته من موسى[1]، مع إخباره (صلى الله عليه وآله) فيما استفاض عنه بأنّه يقع في هذه الأمَّة مثل ما وقع في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل[2]، إيماءً إلى أنَّ العُدول عنه إلى غيره بمنزلة العدول عن الله سبحانه إلى عبادة غيره، إذ لم يقع في هذه الأمَّة عند غيبته بينهم ما يشبه عبادة قوم موسى(عليه السلام)للعجل من

يا حذيفة: لا تفارقنّ عليًّا فتفارقني، ولا تخالفنَّ عليًّا فتخالفني، إنّ عليًّا منّي وأنا منه، من أسخطه فقد أسخطني، ومن أرضاه فقد أرضاني»، الأمالي للشيخ الصدوق: ٢٦٤، ح٢٨٢، إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات للحر العاملي: ٣/ ٦٠، ح٢٥٥، البرهان في تفسير القرآن للسيّد هاشم البحراني: ١/ ٥٢٣، ح ١٤٠٩، الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب للمحقّق يوسف البحراني: ١٩٨.

(١) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبي بعدي»، الكافي للشيخ الكليني: ٨/ ١٠٧، ب إذا بلغ المؤمن أربعين سنة، ح٨٠، الخصال للشيخ الصدوق: ٢١١، روضة الواعظين للفتال النيسابوري: ٨٩، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٢/ ٣٣.

(٢) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: «كلّ ما كان في الأمم السالفة فإنّه يكون في هذه الأمّة مثله، حذو النعل بالنعل، والقذّة بالقذّة»، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) للشيخ الصدوق: ٢/ ٢١٨، المسترشد لمحمّد بن جرير الطبري (الشيعي): ٢٢٩، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي: ٢/ ٣٠٩، كمال الدين وتمام النعمة: ٥٧٦.

دون الله؛ غير التوجُّه إلى أبي بكرٍ والتحرّف عن إمامهم أمير المؤمنين (صلوات الله عليه).

وما وقع في الحديث في جهة التشبيه وهو قوله (صلى الله عليه وآله) فيما رواه أصحابنا: «**مَثلُك في أُمتي مَثلُ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، من قرأها مرّة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثًا فقد ختم القرآن، فمن أحبّك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان.**

ومن أحبَّك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان، ومن أحبَّك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان، والذي بعثني بالحقِّ؛ يا علي لو أحبَّك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لك ما عذَّب أحد بالنار»[1]، فيؤيِّد الوجه الأخير كما لا يخفى.

وكان الوجه في كون قراءة هذه السورة موازيةً لقراءة ثلث القرآن، إنّ التوحيد ثلث ما تضمَّنه القرآن على سبيل التنصيص؛ إذ هي التوحيد والنبوَّة والإمامة، وهذه السورة ناصّةٌ ظاهرًا على الأوَّل منها.

أو لأنَّ القرآن مشتملٌ على العقائد والأحكام والقَصص، والسورة مشيرةٌ إلى الأوَّل منها.

(١) فضائل الأشهر الثلاثة للشيخ الصدوق: ٥٠، روضة الواعظين للفتال النيسابوري: ٢٨١، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٣/ ٤.

أو لأنَّ القرآن مشتملٌ أصول العقائد معرفة الواجب بما له من صفات الجلال، وسمات الكمال والتصديق بالنبوّة، وما في حكمها من الإمامة والإذعان بالمعاد، والسورة تنصُّ في الظاهر على الأوَّل منها.

أو لأنَّ الأصل وما تدلُّ إليه جميع العقائد معرفة المبدأ والمعاد، والأوَّل إمَّا تنزيهٌ وإجلالٌ يتعلّق بالقلوب، أو إثباتٌ للكمال والإضافات[1]، والسورة لبيان الأوّل.

في كتاب الخصائص للطبري[2]، عن سلمان وأبي ذر (رضي الله عنهما) قالا: أخذ النبيّ (صلى الله عليه وآله) بيد عليٍّ (صلواتُ الله عليه) وقال: «**إنّ هذا أوّل من آمن بي، وهذا فاروق هذه الأُمّة، وهذا يعسوب المؤمنين، وأوَّل من يصافحني يوم القيامة**»[3].

وفي نزل السائرين[4]، وكفاية الطالب، ومناقب الخوارزمي،

(١) في حاشية النسخة: ((مندرجٌ فيها إرسال الرسل وإنزال الكتب ونصب الإمام)).

(٢) لم نعثر عليه فيما توفّر لدينا من مصادر.

(٣) مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) لمحمد بن سليمان الكوفي: ١/ ٢٦٧، المسترشد لمحمد بن جرير الطبري (الشيعي): ٢١٥، مجمع الزوائد للهيثمي: ٩/ ١٠٢، المعجم الكبير للطبراني: ٦/ ٢٦٩، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر الدمشقي: ٢٤/ ٤١.

(٤) لم نعثر عليه فيما توفَّر لدينا من مصادر.

عن أبي ليلى العقاري، قال: قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله): «**ستكون فتنة فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالبٍ فإنّه أوّل من يراني، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصدِّيق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمّة، يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين**»[1].

ورواية الكفاية هكذا: «**ستكون بعدي فتنةٌ فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب؛ فإنَّه أوّل من يراني، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو معي في السماء العليا، وهو الفاروق بين الحقّ والباطل**»[2]، قال مؤلّف الكفاية: (هذا حديثٌ حَسنٌ عالٍ رواه الحافظ أبو نعيم في أماليه[3])[4].

(١) ينظر: المناقب للموفّق بن أحمد المكي الخوارزمي: ١٠٥، المناقب للموفّق بن أحمد المكي الخوارزمي (طبعة تبريز الحجريّة): ٦٢.

(٢) كفاية الطالب في مناقب علي ابن أبي طالب لمحمّد بن يوسف الكنجي الشافعي: ١٨٨.

(٣) لم نعثر على هذا الحديث في كتاب أمالي الحافظ الأصبهاني لأبي نعيم الأصبهاني، وقد ورد في كتابه الآخر، معرفة الصحابة: ٥/ ١٧، حديث رقم ٧٠١٦.

(٤) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب لمحمّد بن يوسف الكنجي الشافعي: ١٨٨.

أقول: الفتنة المشار إليها هي التي وقعت بعده (صلى الله عليه وآله) في سقيفة بني ساعده من البيعة النحسة المشؤومة، التي ما آلت في فسادٍ [إلَّا] أصَّلته، ولا شرٍ [إلَّا] حصّلته، ولا كُفرٍ [إلَّا] أحرزت مخزونهُ، ولا نفاقٍ [إلَّا] أبرزت مكنونه، ورتقت فتق المُبدّد، وفتقت رتق المعقَّد، وكانت فتنة السامري قبسةً من نارها أو قبضةً من آثارها، فقد طمست على الدين المنهاج، وأزهرت للبدعة السراج، وأوثقت للضلالة الرتاج، وأحدثت للغواية الرواج، فبذخ لإبليس في مصاعد الفرح إيوانه، وشمخ في معارج النشط بنيانه، إذ هو أفظع ما أورى به زناد الإغواء و الإضلال، وأيسر ما استعان به على النسخ للملّة الحنفيَّة والإبطال.

وإليها الإشارة في قوله (صلى الله عليه وآله) من عدّة طرق؛ لكبر المخالفين وصناديد الضالّين كالبخاري ومسلم وغيرهما: «ويجاء برجالٍ من أمّتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا ربّ أصحابي؛ فيقال: إنَّك لا تدري ما أحدثوا بعدك؛ فأقول: كما قال العبدُ الصالح[1]: ﴿**وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾[2]، فيقال: إنَّ

(١) يقصد بالعبد الصالح النبي عيسى ابن مريم(عليه السلام)، ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ٢/ ٢٦٩، المستدرك للحاكم النيسابوري:٢/ ٤٤٧

(٢) سورة المائدة: ١١٧.

هـؤلاء لم يزالـوا مرتدِّيـن عـلى أعقابهـم منـذ فارقتهـم»[1].

فإنَّ مـن بـه شيءٌ مـن البصيرة لا يمـتري في أنَّ الارتـداد المبتدأ مـن أوَّل زمـان مفارقتـه (صـلى الله عليـه وآلـه) كـما يـدلُّ عليـه لفظـة: (مُنـذ)، الناصَّـة عـلى أوَّل المدَّة في قولـه: (مُنـذ فارقتهـم)، لم يـرد بـه إلّا الخـروج عـن الديـن بالانحـراف عـن إمامهـم أمـير المؤمنـين (صلـوات الله عليـه)، وحـرف الأمـر عنـه والتوجُّه إلى غـيره، وإنـكار النصّ الجليّ عليـه، أو تـرك العمـل بمقتضـاه ومدلولـه ومعنـاه، إذْ لم يقع من الأصحـاب يومئذٍ غيره، ولم يتخلَّـل زمـانٌ بينـه وبـين مفارقـة النبـي (صـلى الله عليـه وآلـه). ٣٩

وهـذا هـو الـذي يرويـه رجـال الشـيعة وثقاتهـا عـلى الاسـتفاضة عـن أهـل بيـت النبـوّة والطهـارة والعصمـة (صلـوات الله عليهـم) مـن أنّ النـاس ارتـدّوا بعـد النبـي (صـلى الله عليـه وآلـه) إلّا قليـلًا[2]، لا يقـال

(١) ينظر: صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري: ٥/ ١٩١، صحيح البخاري (ط الهند): ٢/ ٦٩٣، صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: ٤/ ٢١٩٤، مسند أحمد لأحمد بن حنبل: ١/ ٢٣٥، سنن النسائي لأحمد بن شعيب المعروف بـ(النسائي): ٤/ ١٧١، الإفصاح للشيخ المفيد: ٥١، التعجّب من أغلاط العامّة في مسألة الإمامة لأبي الفتح الكراجكي: ٨٩.

(٢) عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كان الناس أهل ردّة بعد النبي (صلى الله عليه وآله) إلّا ثلاثة فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي (رحمة الله وبركاته عليهم) ثمَّ عرف أناس بعد

هـذا الحديـث غـير مطابـقٍ لذلـك، فإنَّـه يـدلُّ عـلى أنَّ الـمُرتدِّين شرذمـةٌ قليلـة، حيـث عـبَّر عنهـم بالجمـع الـمنكَّر فضـلًا عـن أن يكونـوا جُـلَّ الصحابـة ومعظـم المسـلمين؛ لأنّـا **نقـول**:

أوّلًا: دلالـة لفـظ: (رجـال)، عـلى القلّـة، وظهـور الجمـع المنكّـر فيهـا ممنوعـة، بـل لم يقـل بذلـك أحـدٌ.

نعـم، لا يـدلّ عـلى العمـوم كالـمُـحلّى بالـلّام، والتنكـير قـد يكـون للتكثـير، كـما في: ((أنَّ لـه لإبِـلًا))[1].

وربَّـما يستظهر لـه بما رواه البخـاري: (عن أبي هريرة، عـن النبي (صلى الله عليـه وآلـه) قـال: بينـا أنا قائـمٌ إذا زمـرة، حتّى إذا عرفتهـم خرج رجلٌ

يسير، وقال: هـؤلاء الذيـن دارت عليهـم الرحـا وأبـوا أن يبايعـوا حتّـى جـاؤوا بأمـير المؤمنـين (عليـه السـلام) مكرهًـا فبايـع، وذلـك قـول الله تعـالى: ﴿وَمَـا مُحَمَّـدٌ إِلَّا رَسُـولٌ قَـدْ خَلَـتْ مِـن قَبْلِـهِ الرُّسُـلُ * أَفَـإِن مَّـاتَ أَوْ قُتِـلَ انقَلَبْتُـمْ عَـلَىٰ أَعْقَابِكُـمْ * وَمَـن يَنقَلِـبْ عَـلَىٰ عَقِبَيْـهِ فَلَـن يَـضُرَّ اللهَ شَـيْئًا * وَسَـيَجْزِي اللهُ الشَّـاكِرِينَ﴾ [سـورة آل عمـران: ١٤٤]»، الـكافي للشـيخ الكلينـي: ٨/ ٢٤٥- ٢٤٦، ح ٣٤١، الاختصـاص للشـيخ المفيـد: ٦، اختيـار معرفـة الرجـال (رجـال الكشّي) للشـيخ الطـوسي: ١/ ٢٦، نضـد الإيضـاح للعلّامـة الحلّي: ٨١، بحـار الأنـوار للعلّامـة المجلـسي: ٢٢/ ٣٥١.

(١) قالـت العـرب: إن لـه لإبـلاً وإن لـه لغنـماً، يقصدون الكِثـرة، والتنكـير للتعظيم، تفسـير جوامـع الجامـع للشـيخ الطـبرسي: ١ / ٦٨٦، تفسـير الـرازي لفخـر الدين الـرازي: ١٤/ ٣٠٠، تفسـير البحـر المحيط لأبي حيـان الأندلسي: ٤/ ٣٦٠.

من بيني وبينهم فقال: هلُمَّ؛ فقلت إلى أين؟ فقال: إلى النار والله، قال: وما شأنهم؟ قال: إنّهم ارتدُّوا بعدك على أعقابهم القهقري، ثمّ إذا زمرةٌ حتّى إذا عرفتهم خرج رجلٌ من بيني وبينهم فقال: هلُمّ، قلت: إلى أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنّهم ارتدُّوا على أعقابهم القهقري، فلا أراه يخلص منهم إلّا مثل همل النعم)[1].

قال ابن الأثير في النهاية في حديث الحوض: (فلا يخلص منهم إلا مثل همل النعم، الهمل: ضوال الإبل، وأحدها هامل، أي أن الناجي قليل في قلَّة النعم الضالّة)[2].

وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند أبي الدرواء في الحديث الأوّل من صحيح البخاري: (قالت: أمُّ الدرواء دخل عليّ أبو الدرواء وهو مُغضِبٌ فقلت: ما أغضبك؟ فقال: والله ما أعرف من أمر أمّة محمّد (صلى الله عليه وآله) إلَّا أنّهم يصلُّون جميعًا)[3].

(١) صحيح البخاري لمحمّد بن إسماعيل البخاري: ٧/ ٢٠٨.
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمّد الجزري (ابن الأثير): ٥/ ٢٧٤.
(٣) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم لمحمّد بن فتوح الحميدي: ٢٨٨، ح ٧٤٥، مسند أحمد بن حنبل: ٥/ ١٩٥، صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري: ١/ ١٥٩.
ووردت لفظة (يصلّون) بدل (يضلّون) في مسند أحمد بن حنبل وصحيح البخاري.

ونقل صاحب الكشَّاف في تفسير سورة النصر: (عن جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) أنّه بكى ذات يوم فقيل له، فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «دخل الناس في دين الله أفواجًا، وسيخرجون منه أفواجا»)[1].

وهو صريحٌ في وقوع الارتداد من الناس الذين آمنوا بالنبي (صلى الله عليه وآله) فوجًا فوجًا وطائفةً طائفةً بأعيانهم، ودالٌّ على كثرة المرتدّين كما لا يخفى.

وثانيًا: لو سلّم دلالة اللفظ على القلّة، فهي بالنسبة إلى كلّ الأمّة لقوله [(صلى الله عليه وآله وسلم)]: «**من أمّتي**»، فلا يدافع كثرة المرتدِّين في أنفسهم.

وثالثًا: إنّ القوم كانوا في زمن النبي (صلى الله عليه وآله) صنفين:

صنفٌ آمنوا به (صلى الله عليه وآله) وخلت قلوبهم من النفاق، وصنفٌ كانوا منافقين ولم يدخل الإيمان في قلوبهم.

ولّما توفّي النبي (صلى الله عليه وآله) ارتدَّ أكثر الصنف الأوّل ببيعة أبي بكر ونبذ النصّ الجلي، فبعضهم بقي على ارتداده ولم يرجع

(١) ينظر: الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم جار الله محمود الزمخشري: ٢٩٤.

إلى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) أصلًا.

وبعضهم تاب وأقلع ورجع إليه (صلوات الله عليه) وتبرّأ منهم سرًّا فاستقام وحسنت حاله، فقوله في الحديث: (أنّهم لم يزالوا مرتدين منذ فارقتهم)، إشارةٌ إلى الفرقة الأولى من الصنف الأوّل.

وأمّا الصنف الثاني فليس فيهم مطابقٌ صدق الارتداد؛ إذ هو الخروج من الدين فلا بدّ من سبق الإيمان، والمنافق خالٍ منه رأسًا، فكثيرٌ من الناس لم يرتدُّوا في ذلك الوقت بإنكارٍ لإمامته (صلوات الله عليه) إذ لم يكونوا مؤمنين، فظهر أنّ المراد بالرجال المذكورين في الحديث هو من كان مؤمنًا في زمنه (صلى الله عليه وآله) خاليًا من النفاق، ثمَّ ارتدَّ بإنكار الإمامة الحقّة أو البيعة الباطلة، وبقي على ارتداده إلى أن مات.

وهم لا يمكن أن يكونوا أقلَّ ممّن عداهم، وهم خُلَّص المؤمنين الذين لم يرتدّوا أصلًا، كسلمانٍ، وأبي ذر، والمقداد (رضي الله تعالى عنهم) ومن ارتدّ من المؤمنين ثمّ تاب وأقلع وأناب ورجع، والمنافقون الذين لم يؤمنوا أصلًا.

ورابعًا: أنّه قد تقدَّم أنّه لم يقع الارتداد المبتدأ من أوّل زمان مفارقته (صلى الله عليه وآله) كما هو مدلول الحديث أوّلًا بترك التمسّك بالثقلين اللذين وصَّى بهما النبي (صلى الله عليه وآله) في

حديثه المشهور المستفيض[1] والتحرُّف عن أهل بيته المطهّرين، والإعراض عمّا تقتضيه النصوص الواضحة الجليّة، فلو دلّ لفظ الجمع على القلّة فليس في الكلام ما يدلُّ على انحصار الحكم في المذكورين، ولم يناف ثبوت مثل ما أثبته لهم لغيرهم، لاسيما إذا أُريد بالمذكورين رؤساء القوم، فكثيرٌ ما يكتفي بذكر الرؤساء عن الأتباع.

وممّا يهدي إلى أنّ المراد بالفتنة ما قدّمناه، ما نقله صاحب كتاب شواهد التنزيل بإسناده إلى عبد الله بن عباس في قوله تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً**﴾[2]، قال النبي (صلى الله عليه وآله): «**من ظلم عليًّا مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنّما جحد نبوّتي ونبوّة الأنبياء قبلي**»[3].

(١) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنيّ مخلّف فيكم الثقلين، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلوا، كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»، مسند أحمد لأحمد بن حنبل: ٣/ ١٧، سنن الدارمي عبد الله بن الرحمن الدارمي: ٢/ ٤٣٢، سنن الترمذي لمحمّد بن عيسى الترمذي: ٥/ ٣٢٧-٣٢٨، ح٣٨٧٤، الكافي للشيخ الكليني: ٢/ ٤١٥، ب أدنى ما يكون به العبد مؤمنًا أو كافرًا أو ضالًا، ح١، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) للشيخ الصدوق: ١/ ٦٠، الإفصاح للشيخ المفيد: ٢٢٣.

(٢) سورة الأنفال: ٢٥.

(٣) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل للحاكم الحسكاني: ١/ ٢٧١.

وفي كتابٍ إلى عبد الله السراج في تأويل هذه الآية بإسناده إلى عبد الله بن مسعود قال: قال (صلى الله عليه وآله): (إنّه قد أنزلت آية ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً﴾ الآية.

وأنا مستودعها، فكن لِما أقول واعيًا وعنّي له مؤديًّا، من ظلم عليًّا مجلسي هذا؛ كمن جحد نبوَّتي ونبوَّة من كان قبلي)[1].

وممّا أشار به النبيّ (صلى الله عليه وآله) إلى هذه الفتنة العمياء والدّاهية الدهياء، قوله المستفيض الناصّ على أنّه يقع في هذه الأمّة مثل ما وقع

(١) قد حذف مصنّفا (رحمه الله) جزءًا من الرواية وهي في المصادر بهذا اللفظ: «ومن كتاب أبي عبد الله محمد بن علي السراج في تأويل هذه الآية بإسناده إلى عبد الله بن مسعود أنه قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يا بن مسعود أنه قد أنزلت عليَّ آية: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً﴾ الآية، وأنا مستودعكها، ومسمٍّ لك خاصّة الظلمة، فكن لما أقول لك واعيا وعني له مؤديًّا، من ظلم عليًّا مجلسي هذا كمن جحد نبوّتي ونبوّة من كان قبلي.
فقال له الراوي: يا أبا عبد الرحمان أسمعت هذا من رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: نعم، قال: قلت: فكيف وليت للظالمين؟ قال: لا جرم جلبت عقوبة عملي، وذلك أنّي لم أستأذن إمامي كما استأذنه جندب وعمار وسلمان، وأنا أستغفر الله وأتوب إليه نزول قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾، [سورة البقرة: ٢٠٧] في علي (عليه السلام)»، ينظَر: اختيار معرفة الرجال (رجال الكشّي) للشيخ الطوسي: ١/ ١٧٩؛ المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ٢١٦؛ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف للسيّد ابن طاووس: ٣٦؛ نهج الإيمان لابن جبر: ٢١٧.

في الأمم السالفة والزمر الغابرة، حذوا النعل بالنعل والقُذّة بالقُذّة[1].

وذلك أنَّه لم يقع في هذه الأمُّة ما يشبه قصَّة هارون وعبادة قوم موسى (عليه السلام) للعجل، إلَّا ما وقع من هؤلاء بعد النبي (صلى الله عليه وآله) وفعلوا بأخيه أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) من تضييع حقِّه، وصرف الأمر عنه إلى سامريِّ هذه الأمَّة؛ حيث يدعوهم إلى عجلها، فقد اشتركت الواقعتان في معنى الارتداد عن الدين ومخالفة النبي الأمين عِند غيبته، فيما وصّاهم به من أجل ضروريّات الإسلام، والتحرّف عن أخيه الخليفة الحقّ المفترض طاعته على جميع الأنام.

وقوله (صلى الله عليه وآله): «**عليٌّ منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي**»[2]، يُومي إلى ذلك، فإنَّهم وممّا يشير إلى هذه الفتنة ما جرى على لسان بضعة الرسول الصديقة الطُّهر الطّاهرة البتول سيّدة نساء العالمين، وقُرّة عين سيّد المرسلين (صلى الله عليه

(١) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: ((كلّ ما كان في الأمم السالفة فإنّه يكون في هذه الأمّة مثله، حذو النعل بالنعل، والقذّة بالقذّة))، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) للشيخ الصدوق: ٢/ ٢١٨، المسترشد لمحمّد بن جرير الطبري (الشيعي): ٢٢٩، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي: ٢/ ٣٠٩، كمال الدين وتمام النعمة: ٥٧٦.

(٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) للشيخ الصدوق: ١/ ١٦، كنز الفوائد لأبي الفتح الكراجكي: ٢٨٢، كشف الغمة في معرفة الأئمة لعلي بن أبي الفتح الإربلي: ١/ ٣٤٦، بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ٤٠/ ٧٦.

وآلـه الأطهريـن) في خطبتهـا البديعـة البليغـة الغـرّا، وقـد أخجلـت مصاقـع الخطبـاء، وأخرسـت شقاشـق البلغـاء، وتركـت فصاحتهـم فضـول الهـذر، وذلاقـتهم فضـوح الحـصر، حيـث آذوهـا في بعلهـا، وازدروا بكـمال نُبلهـا وفضلهـا، وغصبـوا تراثهـا ومـا أنحلهـا أبوهـا، مُلتفتـةً إلى قـبره (صـلى الله عليـه وآلـه) فقالـت:

قدْ كانَ بعدكَ أنباءٌ وهنبثةٌ[1] لوكُنتَ شاهِدَها لمْ تَكثُرِ الخُطبُ

إلى أن قالت صلوات الله عليها:

إنّا فقَدَناكَ فَقدَ الأرضِ وابِلُها[2] واختلَّ قومُك لمّا غِبتَ وانقلبوا[3]

(١) هنْبَث: الهَنَابِثُ، الدَّواهي، واحدتها هَنْبَثَةٌ، وقيل: الهَنَابِثُ الأُمور والأَخْبار المختلطة، لسان العرب: ٢/ ١٩٩، مادة هنبث.

(٢) الوَبْلُ: والوابِلُ المطر الشديد ضخم القطر، لسان العرب: ١١/ ٧١٨، مادة: وبل.

(٣) لم يورد عجز هذا البيت في صورته التي ذكرها مصنّفنا (رحمه الله) سوى علي بن أبي الفتح الإربلي في كتابه كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢/ ١١٣، وقد ورد في المصادر على صور مختلفة، ونسب في بعض الروايات إلى صفيّة بنت عبد المطلب وهند بنت أثاثة، على هذه الصورة:

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها واختلّ قومك فاشهدهم فقد نكبوا

الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢/ ٣٣٢، مجمع الزوائد للهيثمي: ٩/ ٣٩، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٨/ ٢١٥.

فأشارت بقولها (صلوات الله عليها) ﴿وانقلبوا﴾، إلى قوله تعالى مخاطبًا هؤلاء الأصحاب: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾[1].

هذا وفي قوله (صلى الله عليه وآله): (وهو الصدّيق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمّة يفرق بين الحقِّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين)، تنبيهاتٌ وتنصيصاتٌ على إمامته الحقَّة وولايته على الكافّة والمفضّل

والقصيدة هي هكذا في كثيرٍ من المصادر المعتبرة، ولكن فيها بعض الاختلاف في أبياتها:

قدْ كانَ بعدك أنباءٌ وهنبثةٌ ... لو كنتَ شاهدَها لم تكثرِ الخُطبُ

إنّا فقدناك فقدَ الأرضِ وابِلُها ... واختلّ قومُكَ فاشهدهُمْ ولا تغِبُ

أبدَتْ رِجالٌ لنا فحوى صُدورِهمُ ... لمّا قضيتَ وحالتْ دونكَ التُربُ

تجّهمَتنا رِجالٌ واستُخِفّ بِنا ... إذْ غِبتَ عنّا فنحنُ اليومَ نُغتصَبُ

قدْ كنتَ بدرًا ونورًا يُستضاءُ بهِ ... عليكَ تَنزل مِنْ ذي العِزّةِ الكُتبُ

وكانَ جبريلُ بالآياتِ يُؤنِسُنا ... فغابَ عنّا فكُلّ الخيرِ مُحتجبُ

وقد رزينا بما لم يرزه أحدٌ ... مِنَ البريةِ لا عجمٌ ولا عربُ

ينظر: الكافي للشيخ الكليني: ٨/ ٣٧٦، الأمالي للشيخ المفيد: ٤١، أبهى المداد في شرح مؤتمر علماء بغداد لمقاتل بن عطية: ١٢٧٠؛ الاحتجاج للشيخ الطبرسي: ١/ ١٢٣.

(١) سورة آل عمران: ١٤٤.

عليه في قوله [صلى الله عليه وآله وسلم]: (هو الصدّيق الأكبر)، هم أرباب العصمة والطهارة من النبيّين وأوصيائهم ما خلا النبي (صلى الله عليه وآله).

وأمّا إطلاق: (الصدّيق) على أبي بكر المنافق فمن اختلاق أوليائه كإطلاق لفظ (الفاروق) على عمر الجهول، تعنّتوا في ذلك تعنُّت أصحاب مُسيلمة الكذّاب في تسميته بـ(الرحمن)[1].

دونك دونك أيُّها العزيز كلمات الحقّ بها قرير العين مبتهجٌ، والصدق منها بسبيل الزهو منتهجٌ، ليس في مغزاها من وهنٍ ولا فتور، فارجع البصر هل ترى في مبانيها من فطور، فأكرم بها من مصابيح تزيّنت بها سيماء الإيمان، ونجومٌ جعلت رجومًا لحفد

(١) رحمان اليمامة: هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي، أبو ثمامة، ولد ونشأ باليمامة، في القرية المسماة اليوم بالجبيلة في نجد، وتلّقب في الجاهلية بالرحمن، وعرف بـ(رحمان اليمامة)، وقيل: اسمه هارون، ومسيلمة لقبه، ويقال: كان اسمه: مسلمة، وصغّره المسلمون تحقيرًا له، ينظر: الأعلام لخير الدين الزركلي: ٧/ ٢٤٦.

ويقول ابن كثير: ((ولما تجهرم مسيلمة الكذاب وتسمى برحمان اليمامة، كساه الله جلباب الكذب وشهر به، فلا يقال: إلّا مسيلمة الكذّاب، فصار يضرب به المثل في الكذب بين أهل الحضر من أهل المدر وأهل الوبر من أهل البادية والاعراب))، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (تفسير ابن كثير): ١/ ٤٧.

الشيطان، فهو لزناد الإسلام قادحٌ ولعبّاد الجبت والطاغوت مكافحٌ، طرسها داعية الإجابة لمسؤول من سُقي من مشارع الذكاء أصفاها، وكسى من مدارع الفهم أضفاها.

وأحظ بخلاق ظلّه وارفٌ، واحتظى بحظ وبله ذارفٌ، أخذ الفطانة فتأبّطها وقبض الكياسة فتظبّتها، وفتق بفكره رتق المعقّد، ورتق بنظره فتق المُبدّد، وهو الفاضل الكامل الألمعيّ، يهزّ ألطُف الله، أمدّه الله بعنايته وإحسانه، وأفاض عليه شآبيب فضله وامتنانه.

وكتب الخاطئ محمّد شفيع بن محمّد علي الأستر آبادي حامدًا الله مُصليًّا على النبيّ وآله مُسلّمًا.

نسخة العبد المحتاج إلى الله الغني أمين محمّد باقر محمّد هادي الموسوي الهمداني في سنة ١١١١ من الهجرة النبويّة.

المصادر والمراجع

١- **إحقاق الحقّ**، تأليف: الشهيد نور الله التستري، (د.ت)، (د.ط)، (ت: ١٠١٩ هـ)، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي- إيران -قم.

٢- **إلزام النواصب**، تأليف: الشيخ مفلح بن الحسن الصيمري البحراني (ابن صلاح البحراني)، (ت: ف ٩ هـ)، تحـ: الشيخ عبد الرضا النجفي، الطبعة : الأولى، سنة الطبع : ١٤٢٠.

٣- **الإصابة**، تأليف: ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحـ: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٥.

٤- **أبهى المداد في شرح مؤتمر علماء بغداد**، تأليف: مقاتل ابن عطية، (ت: ٥٠٥هـ)، الناشر: مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٣ ق.

٥- **الأعلام**، تأليف: خير الدين الزركلي، (ت: ١٤١٠ هـ)، الناشر: دار العلم للملايين -بيروت- لبنان، الطبعة: الخامسة، سنة الطبع: أيار -مايو ١٩٨٠هـ.

٦- **إثنا عشر رسالة**، تأليف: المحقق الداماد (ت: ١٠٤١ هـ)، (د.ت) (د.ط).

٧- **الإرشاد**، تأليف: الشيخ المفيد (ت: ٤١٣ هـ)، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٣م.

٨- **الاحتجاج**، تأليف: الشيخ أحمد بن علي الطبرسي، (ت: ٦٢٠ هـ)، تحـ: السيد محمد باقر الخرسان، الناشر: دار النعمان للطباعة والنشر - النجف الأشرف، سنة الطبع: ١٣٨٦ - ١٩٦٦م.

٩- **الأمالي**، تأليف: الشيخ المفيد (ت: ٤١٣ هـ)، تحـ: حسين الأستاذ ولي، علي أكبر الغفاري، نشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع -بيروت - لبنان.

١٠- **الأمالي**، تأليف: الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ)، تحـ: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم، الناشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة.

١١- **الإفصاح**، تأليف: الشيخ المفيد (ت: ٤١٣ هـ)، تحـ: مؤسسة

البعثة، نشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، (د.ت).

١٢- **أسد الغابة**، تأليف: ابن الأثير الجزري (ت: ٦٣٠ هـ)، : الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت).

١٣- **اختيار معرفة الرجال (رجال الكشّي)**، تأليف: الشيخ الطوسي (ت:٤٦٠ هـ)، تحـ: مير داماد الأسترآبادي/ السيد مهدي الرجائي، الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، (د.ت).

١٤- **الاختصاص**، تأليف: الشيخ المفيد (ت: ٤١٣ هـ)، تحـ: علي أكبر الغفاري ، السيد محمود الزرندي، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٣م.

١٥- **إعلام الورى بأعلام الهدى**، تأليف: الشيخ الطبرسي (ت: ٥٤٨ هـ)، تحـ: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، الناشر: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث - قم المشرفة، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ربيع الأول ١٤١٧.

١٦- **إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات**، تأليف: محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت: ١١٠٤هـ)، الناشر: اعلمى - بيروت، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٥ ق.

١٧- **البرهان في تفسير القرآن**، تأليف: السيد هاشم البحراني الوفاة: ١١٠٧، تحـ: قسم الدراسات الإسلاميّة/ مؤسّسة البعثة - قم.

١٨- **بحار الأنوار**، تأليف: العلامة المجلسي (ت: ١١١١ هـ)، الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣م.

١٩- **بشارة المصطفى (صلى الله عليه وآله) لشيعة المرتضى (عليه السلام)**، تأليف: عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري، (ت: نحو ٥٢٥هـ)، تحـ: جواد القيومي الإصفهاني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - إيران- قم، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢٠- **تكملة أمل الآمل**، تأليف: السيد حسن الصدر (ت: ١٣٥٤هـ)، تحـ: دباغ، عبد الكريم، الناشر: دار المؤرخ العربي -لبنان- بيروت، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٩ هـ . ق.

٢١- **تتميم أمل الآمل**، تأليف: الشيخ عبد النبي القزويني (ت: ح قرن ١٢هـ)، تحـ: السيد أحمد الحسيني/ بإهتمام : السيد محمود المرعشي، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي-قم، سنة الطبع: ١٤٠٧.

٢٢- **التحصين**، تأليف: السيد ابن طاووس (ت: ٦٦٤ هـ)، تحـ: الأنصاري، الناشر: مؤسسة دار الكتاب (الجزائري)، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ربيع الثاني ١٤١٣.

٢٣- **تاريخ مدينة دمشق**، تأليف: ابن عساكر (ت: ٥٧١ هـ)، تحـ: علي شيري، نشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع - بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت).

٢٤- **التعجّب من أغلاط العامة في مسألة الإمامة**، تأليف: أبي الفتح الكراجكي (ت: ٤٤٩هـ)، تحـ: تصحيح وتخريج : فارس حسون كريم، (د.ط)، (د.ت).

٢٥- **تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)**، تأليف: ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، تحـ: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

٢٦- **تفسير جوامع الجامع**، تأليف: الشيخ الطبرسي (ت: ٥٤٨ هـ)، تحـ: مؤسسة النشر الإسلامي، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - إيران- قم، (د.ت).

٢٧- **تفسير الرازي**، تأليف: فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦ هـ)، الطبعة: الثالثة، (د.ت).

٢٨- **تفسير المحيط الأعظم و البحر الخظم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم**، تأليف: السيد حيدر الآملي (ت: ٧٨٢ هـ)، تحـ: السيد محسن الموسوي التبريزي، نشر: مؤسسه فرهنگی و نور علی نور، (د.ط)، (د.ت).

٢٩- **تفسير البحر المحيط**، تأليف: أبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ)، تحـ: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، (د.ت).

٣٠- **تفسير مجمع البيان**، تأليف: الشيخ الطبرسي (ت: ٥٤٨ هـ)، تحقـ: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٥ - ١٩٩٥م.

٣١- **الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم**، تأليف: محمد بن فتوح الحميدي (٤٨٨ هـ)، تحـ: د. علي حسين البواب، الناشر: دار ابن حزم - لبنان- بيروت - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة: الثانية.

٣٢- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، تأليف: أبي نعيم الأصبهاني، (ت: ٤٣٠هـ)، الناشر: دار أم القرى - مصر - قاهره، الطبعة: الأولى.

٣٣- **الخصال**، تأليف: الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١هـ)، تحـ: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - إيران- قم، (د.ط)، (د.ت).

٣٤- **الدراية في تخريج أحاديث الهداية**، تأليف: ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ)، تحـ: صحح وعلّق عليه السيّد عبد الله هاشم اليماني المدني، الناشر: دار المعرفة - بيروت، (د.ت).

٣٥- **الذريعة**، تأليف: آقا بزرگ الطهراني (ت: ١٣٨٩هـ)، الناشر: دار الأضواء- بيروت- لبنان، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٣.

٣٦- **روضة الواعظين**، تأليف: الفتال النيسابوري، (ت: ٥٠٨

هـ)، تحـ: السيد محمّد مهدي السيد حسن الخرسان، الناشر: منشورات الشريف الرضي - قم.

٣٧- **سنن النسائي**، تأليف: أحمد بن شعيب المعروف بـ(النسائي) (ت: ٣٠٣ هـ)، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، (د.ت).

٣٨- **سنن الدارمي**، تأليف: عبد الله بن الرحمن الدارمي (ت: ٢٥٥ هـ)، سنة الطبع: ١٣٤٩، (د.ط).

٣٩- **سنن الترمذي**، تأليف: محمد بن عيسى الترمذي، (ت: ٢٧٩ هـ)، تحـ: عبد الرحمن محمد عثمان، نشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع - بيروت - لبنان.

٤٠- **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل**، تأليف: الحاكم الحسكاني (ت: ق ٥هـ)، تحـ: الشيخ محمّد باقر المحمودي، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي- مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١١ - ١٩٩٠م.

٤١- **الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب**، تأليف: الشيخ

يوسف بن الشيخ أحمد بن إبراهيم البحراني، (ت: ١١٨٦هـ)، تحـ: السيد مهدي الرجائي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٩ -١٣٧٧ ش.

٤٢- **الصراط المستقيم**، تأليف: علي بن يونس العاملي النباطي البياضي (ت ٨٧٧ هـ)، تحـ: محمد الباقر البهبودي، الناشر: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية.

٤٣- **صحيح البخاري**، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦ هـ)، نشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، (د.ت).

٤٤- **صحيح البخاري**، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦ هـ) (طبعة الهند)، (د.ط)، (د.ت).

٤٥- **صحيح مسلم**، تأليف: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١ هـ)، نشر: دار الفكر - بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت).

٤٦- **الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف**، تأليف: السيد إبن طاووس، (ت: ٦٦٤ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، (د.ت).

٤٧- **طبقات أعلام الشيعة**، تأليف: آقا بزرگ الطهراني (ت: ح ١٣٨٩ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - لبنان-بيروت، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٣٠ هـ . ق.

٤٨- **الطبقات الكبرى**، تأليف: ابن سعد، (ت: ٢٣٠ هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٤٩- **عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار**، تأليف: يحيى بن الحسن الحلي المعروف بـ (ابن البطريق)، (ت: ٦٠٠ هـ)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم المشرفة، (د.ت).

٥٠- **عيون أخبار الرضا (ع)**، تأليف: الشيخ الصدوق، (ت: ٣٨١ هـ)، تحـ: الشيخ حسين الأعلمي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان، سنة الطبع: ١٤٠٤- ١٩٨٤ م.

٥١- **غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام**، تأليف: السيد هاشم البحراني، (ت ١١٠٧ هـ)، تحـ: السيد علي عاشور، (د.ط)، (د.ت).

٥٢- **فوائد الإرتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر**، تأليف: مصطفى بن فتح الله الحموي، الناشر: دار نوادر، دمشق، سوريا، الطبعة: الأولى، (د.ت).

٥٣- **الفضائل، شاذان بن جبرئيل القمي (ابن شاذان)**، تأليف: (ت: ٦٦٠ هـ)، الناشر: منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها - النجف الأشرف، سنة الطبع: ١٣٨١ - ١٩٦٢م.

٥٤- **فضائل الأشهر الثلاثة**، تأليف: الشيخ الصدوق، (ت: ٣٨١ هـ)، تحـ: ميرزا غلام رضا عرفانيان، الناشر: دار المحجة البيضاء للطباعة و النشر و التوزيع - بيروت - لبنان، (د.ت).

٥٥- **كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب (ع)**، تأليف: محمد بن يوسف الگنجي الشافعي، (ت: ٦٥٨ هـ)، الناشر: دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام - تهران، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٤ ق - ١٣٦٢ ش.

٥٦- **كتاب كنز الفوائد، أبو الفتح الكراجكي**، تأليف: (ت: ٤٤٩ هـ)، الناشر: مكتبة المصطفوي - إيران- قم، (د.ط)، (د.ت).

٥٧- **كشف اليقين، العلّامة الحلي**، تأليف: (ت: ٧٢٦ هـ)، تحـ:

حسين الدرگاهي، (د.ط)، (د.ت).

٥٨- **الكافي**، تأليف: الشيخ الكليني، (ت: ٣٢٩ هـ)، تحـ: علي أكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية -إيران- طهران، (د.ط)، (د.ت).

٥٩- **كمال الدين وتمام النعمة**، تأليف: الشيخ الصدوق، (ت: ٣٨١ هـ)، تحـ: تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، سنة الطبع: محرم الحرام ١٤٠٥ - ١٣٦٣ ش، (د.ت).

٦٠- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تأليف: الزمخشري، (ت: ٥٣٨ هـ)، نشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، (د.ط)، (د.ت).

٦١- **كشف الغمة في معرفة الأئمة، علي بن أبي الفتح الاربلي**، تأليف: (ت: ٦٩٣ هـ)، نشر: دار الأضواء - بيروت - لبنان.

٦٢- **كتاب النبوّة، الشيخ الصدوق**، تأليف: (ت: ٣٨١ هـ)، تنقيح وتصحيح: مؤسّسة الضحى الثقافية، الناشر: مؤسسة

الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الاسلامي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٣٨١هـ.

٦٣- **لسان الميزان، ابن حجر**، تأليف: (ت: ٨٥٢ هـ)، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان.

٦٤- **لسان العرب، ابن منظور**، تأليف: (ت: ٧١١ هـ)، الناشر: نشر أدب الحوزة، سنة الطبع: محرم ١٤٠، (د.ط).

٦٥- **مناقب أمير المؤمنين (ع)**، تأليف: لمحمد بن سليمان الكوفي، (ت: ح ٣٠٠هـ)، تحـ: الشيخ محمد باقر المحمودي، الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - إيران- قم، (د.ط)، (د.ت).

٦٦- **المعجم الكبير**، تأليف: الطبراني، (ت: ٣٦٠هـ)، تحـ: حمدي عبد المجيد السلفي، نشر: دار إحياء التراث العربي، (د.ط)، (د.ت).

٦٧- **المستدرك**، تأليف: الحاكم النيسابوري، (ت: ٤٠٥ هـ)، تحـ: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، (د.ط)، (د.ت).

٦٨- **مسند أحمد**، تأليف: أحمد بن حنبل، (ت: ٢٤١ هـ)، نشر: دار صادر - بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت).

٦٩- **مجمع الزوائد**، تأليف: أبي الحسن علي بن أبي بكر بن

سليمان الشافعي نور الدين الهيثمي، (ت: ٨٠٧ هـ)، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

٧٠- **المسترشد**، تأليف: محمد بن جرير الطبري (الشيعي)، (ت: ق ٤ هـ)، تحـ: الشيخ أحمد المحمودي، الناشر: مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور، الطبعة: الأولى المحقّقة، سنة الطبع: ١٤١٥هـ.

٧١- **مناقب أهل البيت (ع)**، تأليف: ابن المغازلي، (ت: ٤٨٣هـ)، الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية- المعاونية الثقافية/ مركز التحقيقات والدراسات العلمية - طهران، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٧ ق - ٢٠٠٦م.

٧٢- **معرفة الصحابة**، تأليف: أبو نعيم الأصبهاني، (ت: ٤٣٠ هـ)، تح: سعدنى، مسعد عبدالحميد، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - لبنان - بيروت، الطبعة: الأولى، سنة الطبع ١٤٢٢هـ.

٧٣- **المناقب**، تأليف: ابن شهرآشوب، (ت: ٥٨٨هـ)، الناشر: علامة - قم، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٣٧٩ هـ . ق.

٧٤- **المناقب**، تأليف: الموفق الخوارزمي، (ت: ٥٦٨ هـ)، تحـ : الشيخ مالك المحمودي - مؤسسة سيد الشهداء (ع)، الناشر : مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٧٥- **المناقب**، تأليف: الموفّق بن أحمد المكي الخوارزمي، (طبعة تبريز الحجريّة): ٦٢.

٧٦- **ميزان الإعتدال**، تأليف: الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، تحـ: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة و النشر -بيروت - لبنان.

٧٧- **مائة منقبة**، تأليف: محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي (ابن شاذان)، (ت: ح ٤١٢ هـ)، تحـ : مدرسة الإمام المهدي (ع)، نشر : مدرسة الإمام المهدي (ع) بالحوزة العلمية - إيران - قم، (د.ت).

٧٨- **نهج الإيمان**، تأليف: ابن اجبر، (ت: ق ٧ هـ)، تحـ: السيد أحمد الحسيني، الناشر: مجتمع إمام هادي (ع) - مشهد، (د.ط)، (د.ت).

٧٩- **نضد الإيضاح**، تأليف: العلامة الحلي، (ت: ٧٢٦ هـ)، تحـ: مولوى غلام قادر، مولوى عبد الحق، اسپرينگر ، الويس، الطبعة:

الأولى، (د.ت).

٨٠- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تأليف: مجد الدين ابن الأثير، (ت: ٦٠٦ هـ)، تحـ: محمود محمد الطناحي، الناشر: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - قم - ايران، الطبعة: الرابعة، سنة الطبع: ١٣٦٤ ش.

٨١- **ينابيع المودة لذوي القربى**، تأليف: سليمان القندوزي، (ت: ١٢٩٤هـ)، تحـ: سيد علي جمال أشرف الحسيني، الناشر: دار الأسوة للطباعة و النشر، (د.ط)، (د.ت).

فهـرس الآيـات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ ...﴾	البقرة	٣٧	٢٦
﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾	البقرة	١٢٤	٢٥ و ٢٦
﴿إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ ...﴾	آل عمران	٤٥	٢٧
﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ...﴾	آل عمران	٦١	٣٠
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ ...﴾	آل عمران	١٤٤	٤٠ و ٤٨
﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ ...﴾	المائدة	١١٧	٣٨
﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ...﴾	الأنفال	٢٥	٤٤
﴿قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ...﴾	الرعد	٤٣	٣٢
﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا ...﴾	الكهف	١٠٩	٢٢
﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ ...﴾	لقمان	٢٧	٢٦
﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾	الفتح	٢٦	٢٣
﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ...﴾	الحديد	٢١	٢٩
﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾	الإخلاص	١	٢٨ و٢٩ و٣٥

فهـرس الأحـاديث

نصّ الحديث	القائل	الصفحة
«إن الله تبارك وتعالى جعل لأخي علي ...»	رسول الله ﷺ	٩
«لو أن الغياض أقلامٌ والبحر مدادٌ ...»	رسول الله ﷺ	٢١
«سأله بحقّ محمّدٍ وعليٍّ وفاطمةٍ والحسن ...»	رسول الله ﷺ	٢٢
«إنّ عليًّا راية الهدى، وإمام أوليائي ...»	رسول الله ﷺ	٢٢
«يا علي أنت سيّد المسلمين وإمام المتّقين»	رسول الله ﷺ	٢٣
«مَثلُ عليٍّ بن أبي طالبٍ في هذه الأمّة ...»	رسول الله ﷺ	٢٣
«مَثلُ علي بن أبي طالبٍ فيكمْ مَثلُ قُل...»	رسول الله ﷺ	٢٧
«مَثلُ علي بن أبي طالبٍ في هذه الأمّة ...»	رسول الله ﷺ	٢٧
«أنا وعليٌّ من نور واحد»	رسول الله ﷺ	٣٠
«علي مني مثل رأسي من بدني»	رسول الله ﷺ	٣٠
«أنا مدينة العلم وعلي بابها...»	رسول الله ﷺ	٣١
«ذاك وصي أخي سليمان بن داود ...»	رسول الله ﷺ	٣٢
«قُسمت الحكمة على عشرةُ أجزاء...»	رسول الله ﷺ	٣٢

نصّ الحديث	القائل	الصفحة
«أُعطي علي بن أبي طالب...»	رسول الله ﷺ	٣٢
«يا حذيفة، إن حجة الله عليكم بعدي علي...»	رسول الله ﷺ	٣٣
«أنت منّي بمنزلة هارون من موسى...»	رسول الله ﷺ	٣٤
«كلّ ما كان في الأمم السالفة فإنّه يكون...»	رسول الله ﷺ	٣٤
«مَثلُك في أُمتي مَثلُ: ﴿قُلْ هو اللهُ أحدٌ﴾...»	رسول الله ﷺ	٣٥
«إنّ هذا أوّل من آمن بي، وهذا فاروق ...»	رسول الله ﷺ	٣٦
«ستكون فتنة فإذا كان ذلك فالزموا عليّ...»	رسول الله ﷺ	٣٧
«ويجاء برجالٍ من أمّتي بهم ...»	رسول الله ﷺ	٣٨
«بينا أنا قائمٌ إذا زمرة، حتّى إذا عرفتهم...»	رسول الله ﷺ	٤١
«دخل الناس في دين الله أفواجًا...»	رسول الله ﷺ	٤٢
«إنّي مخلّف فيكم الثقلين، ما إن تمسّكتم...»	رسول الله ﷺ	٤٤
«من ظلم عليًّا مقعدي هذا بعد وفاتي...»	رسول الله ﷺ	٤٤
«إنّه قد أنزلت آية ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً﴾...»	رسول الله ﷺ	٤٥
«عليٌّ منّي بمنزلة هارون من موسى ...»	رسول الله ﷺ	٤٦

نصّ الحديث	القائل	الصفحة
«ذلك القرآن الصامت وأنا القرآن الناطق...»	الإمام علي عليه السلام	٢٨
«قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تبارك وتعالى»	الإمام الصادق عليه السلام	٩
«وهو أن قال: يا ربّ بحقّ محمّدٍ وعليٍّ...»	الإمام الصادق عليه السلام	٢٦
«أمّا الكلمات فَهُم الذين عناهم الله بقوله...»	الإمام الهادي عليه السلام	٢٦